ولا على اجراء اختبار للمعلومات التي يجري تلقينها لها ، وذلك لاعدادها لتكون معادية للعرب بحكم العادة ، وبمعزل عن الموضوعية .

اننا نتهم كاتبي هذا الكتاب بتعمد تشويه العرب والفلسطينيين ، وتمجيد موجة استعمارية جاءت على بحر من الدم ، وبنيت فوق جماجم جماهيرنا ، وعاشت حتى الان على القهر والاستعباد والاستغلال ، وكانت نتيجتها مئات الالوف من اللاجئين الذين طردوا تحت ارهاب الصهيونية ، والذين لم يذكر كتابكم عنهم حرفا واحدا .

لقد كان من المفروض ان يشرح الكتاب لاطفال بلادكم السبب الذي دفع اليهود للهجرة الى فلسطين ، الا انكم تجاهلتم ذلك ، لان مثل هذا السبب سيلفت نظر اطفالكم مبكرا الى جوهر المشكلة ، ويدين بالتالي طرازا من التفكير الاستعماري المبني على العنصرية والاضطهاد قاد اوروبا الى سلسلة مذابح ضد اليهود ، وما زال يستخدم بجراة متناهية ، حتى الان ، في حملة الكراهية المضادة — هذه المرة — للعرب .

ان ما يجري هو انكم تسهمون في غسل دماغ اطفالكم الابرياء ، بنفس النوع من الثقافة التي انتجت على مدار التاريخ كل مآسي الانسان سواء أكان هذا الانسان يهوديا او مسيحيا او مسلما ، ان الحقيقة هي انكم تخدمون ، في هذا الكتاب ، حلقة اولى من حلقات النفوذ الفكري الذي تمارسه العقلية الرجعية للحركة الصهيونية ، ليس فقط عن طريق تشويه حقائق التاريخ (وهي احد اعمدة سطوة الاعلام الاسرائيلي) ولكن ايضا عن طريق ترويج الفكر الاستعماري الذي — على همجيته وفاشستيته وقمعه — يعطي نفسه طابع الرسالة ، ويروج منطق احتقار شعوب العالم الثالث .

ان هذا المنطق ينتظم كتابكم من اوله الى آخره ، ولو اعطي هذا الكتاب لشخص عنده الحد الادنى من المعلومات عن قضية فلسطين ، وعن أسلوب الدعاية الصهيوني ، وكان حياديا بالمعنى العلمي ، لاظهر لكم ببساطة الاعمدة الاربعة التي يقوم عليها كتابكم : ١ — التضليل والتشويه التاريخي . ٢ — التاكيد على التفوق الاسرائيلي . ٣ — زرع فكرة « الانسان من الدرجة الثانية » بما يخص العرب . ٤ — اظهار البنية العسكرية للمجتمع الاسرائيلي بصبغة مجتمع غزو وكانها مسالة « دفاعية » ناتجة عن ذلك الصدام بين « التقدم » و« البربرية » ! وفي سبيل ذلك فالكتاب لا يستخدم اسلوبا بارعا للتغرير بعقول الاطفال فحسب ، بل يستنجد بالصور لتحقيق ذلك .

اننا نكرر طلبنا منكم ان تسحبوا الكتاب من التداول من بين أيدي اطفالكم ، فالالام التي يسببها مثل هذا الكتاب ، بصورة غير مباشرة ، لاطفال شعبنا وشعبنا برمته، ولقضية العدل والسلام في العالم، يجب ان تحفزكم على سحبه .

٥ — وبالطبع لدينا أسماء مؤسسات عربية يمكنكم الاتصال بها ، وسؤالها عما اذا كانت ترغب في الاسهام بمشروعكم وكتابة كتاب او ترشيح من يكتب كتابا عن الاطفال الفلسطينيين ، ونستطيع ان نضمن لكم موضوعية هذه المصادر (هذا الشرط الذي طلبتموه دون ان تطبقوه على كتابكم «الاطفال في اسرائيل ») ، وبوسعكم طلب المشورة من « مركز الابحاث الفلسطيني » ومن « رابطة ٥ حزيران » او من « لجنة السيدات العربيات للاعلام » في بيروت .

٦ — وبالاضافة لذلك نقترح عليكم تفحص امكانيات نشر كتاب موضوعي عن « الاطفال العرب في اسرائيل » ، او ليكن اختياركم في المرة القادمة طفلين من اليهود الشرقيين في اسرائيل ، لنقل الصورة الموضوعية .

وثمة اسماء كثيرة يمكنكم الاتصال بها لاسداء النصيحة لكم فيما يتعلق بكتب من هذا النوع ، كثير منها — طالما ان الامر يهمكم من هذه الزاوية — أسماء يهودية ، تعرف اليهودية جيدا ، وكذلك تعرف الصهيونية ، واسرائيل ، والجرائم التي ارتكبت بحق شعب فلسطين . وبوسعكم سؤال موشيه منوحين او قراءة مؤلفاته ، وكذلك المر برغر ، وعلى الطرف الاخر بوسعكم سؤال مكسيم رودنسون ، او آنيا فرانكوس ، واذا شئتم الذهاب ابعد الى اليسار فهناك ماير فلنر وموشيه ماخوفر وعكيفا اور . على اننا نؤكد لكم ان « الموضوعية » لا تعتنق دينا خاصا ، ولا تحمل جواز سفر معين ، ولكنها تشق طريقها حين يكون وراءها عقل جسور ، وعلمي .

اننا نثق بقدرتكم على الاحتفاظ لمؤسستكم بصفتها التعليمية ، والموضوعية . وننتظر منكم جوابا . »

وهذه المرة تأخر جواب دار « ل. م. » للنشر الى